UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب و الفنون

قسم اللغة العربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

التخصص : لسانيات عربية

العدول الصرفي مفهومه و أثره الدلالي

من إعداد :

-بخدة وفاء

-الهاشمي خيرة

تحت إشراف :

د . إبراهيم بلقاسم

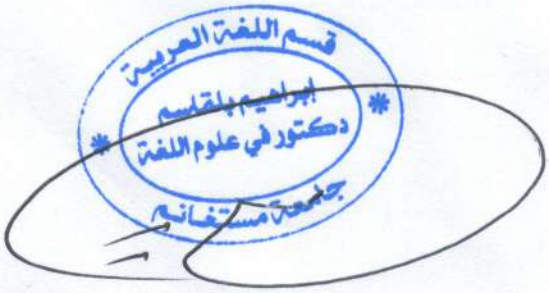

السنة الجامعية : 2021-2022

بسم الله الرحمان الرحيم

(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَامَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)

.

البقرة : 286

شكر و تقدير :

اني اشكر الله تعالى اولا و اخيرا ان وفقنا بفظله و منه الى اتمام هذا العمل ،

نحب ان نخص بالشكر و الذكر د. ابراهيم بلقاسم على قبوله تاطير هذا البحث و الاشراف عليه ، و على ماقدم لنا من نصائح و توجيهات علمية و منهجية أفادتنا كثيرا في تخطي العثرات و تذليل الصعوبات التي اعترت مسيرة البحث ، و كل ذلك بتواضع جم و أخلاق عالية

له منا كل الشكر و التقدير و المحبة و نسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته ،

ومن بعده نتوجه بالشكر الى الاساتذة الافاظل الذين قبلوا القيام على تقويم هذا العمل ،

و لهم مني العهد بالسمع و الالتزام بتوجيهاتهم و الله يجزي المحسنين .

و في الختام أشكر كل من أعاننا أو قدم لنا يد العون في سبيل إنجاز هذا البحث ،

و نسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء.

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الانسان و كرمه بالعقل ثم علمه البيان ثم دعاه الى التعرف عليه ، فأنزل عليه القرآن أصواتا صورته الحروف و دعا إلى فهمه بمختلف الصيغ و الدلالات فتعد الجملة من مقومات اللغة العربية فهي تتكون وفق قواعد منصوص عليها في كتب اللغويين ، و في أغلب الاحيان ياخذ التركيب معنى آخر هو الاساس غير المعنى الظاهر ، فيصبح ذو دلالات أخرى لكن ذات وظيف بلاغية و جميلة ، فهذه الدراسات اللغوية ركزت على ما يتعلق بالجملة من مباحث و من ثم تطبيقها على الكلام من قرآن ، شعر و نثر فاطلق على هذا الخروج باسلوب الانحراف و الالتفات و العدول و لهذا وقع اختيارنا لهذا الموضوع

" العدول الصرفي مفهومه و أثره الدلالي" قسم الى فصل نظري و فصل تطبيقي تجلى في دراسة قرآنية في كتاب الله . و اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن صدفة إنما الى الاسباب التالية :

- الميل الشخصي و الرغبة في إثراء معارفي بهذا الموضوع .
- كون القرآن غني بالاساليب البلاغية و النحوية و الصرفية .
- أيضا علم االصرف لم يأخذ نصيبه من الدراسة مثل ما أخذه علم النحو .
- الرغبة في الوقوف على صورة هذه الظاهرة و أبعادها الدلالية و الجمالية في التعبير القرآني و من هنا نطرح الإشكالية التالية :

ماذا نقصد بالعدول الصرفي و هل عرفه القدامى كما عرفه المحدثون ؟ و ماهي أنواعه ؟ وما غاياته ؟ و تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يربط الدلالة بعلم الصرف مما يعكس القيمة الحقيقية التي من اجلها انشأ علم الصرف .

وهناك فائدة اخرى تنبعث من خلال شواهد من آيات القرآن الكريم بوصفه كلام الله الذي أعجز المشركين، الوقوف عن أسرار المعنى القرآني من خلال أسلوب العدول، تدبر الآيات القرآنية و محاولة فهم معاينة.... الخ. ومن الدراسات السابقة فقد وجدت عدة رسائل مشابهة كالتالي:

- ظاهرة العدول في البلاغة العربية مقاربة أسلوبية للطالب " محمد ابراهيم عبد السلام، عبد الحفيظ مراح" وهي رسالة ماجيستير جامعة الجزائر سنة 2005-2006.

- ظاهرت العدول في اللغة العربية لطالب محمد اسلام جامعة ام القرى سنة 1989 و لاتمام هذه الرسالة رسمنا خطة بحث واضحة المعالم مبنية على فصلين، فصل نظري يتمثل في تعريفات للعدول الصرفي لغة و اصطلاحا ، أنواعه و غاياته أما الفصل الثاني دراسة تطبيقية تحليل نماذج العدول الصرفي في كتاب الله عز و جل و الخاتمة وظعنا فيها أهم النتائج التي تحصلنا عليها تليها قائمة المصادر و المراجع و قد واجهنا بعض الصعوبات خلال رحلتنا هذه أهمها :

- قلة المراجع المتخصصة في هذا المجال و صعوبة التعامل مع النص القرآني و إصدار الأحكام

« و لكن لا يسعنا إلا أن نشكر الله عز و جل على كل ما منحنا اياه من فضله »

مدخل :

تعريف الصرف :

- الصرف و يقال له التصريف ، و هو في اللغة التصريف و التحويل ، ومنه تريف الرياح و السحاب ،و الخيول و الأمور ، أي التغيير أو تحويل في مسارها .(01)

اصطلاحا :

هو تغيير في بنية الكلمة العربية ، لغرض معنوي لفظي و المراد و المراد بنية الكلمة وزنها و صيغتها و هيئتها التي يمكن ان تشاركها فيها غيرها .

فالتغيير الذي يطرا لغرض لفظي : فيكون بحذف حرف او اكثر عليها ، او بابدال حرف من آخر او بقلب حرف علة الى حرف علة لآخر .... الخ (02)

ميدان الصرف :

لقد حصر علماء الصرف العرب الكلمات التي يدرسها علم الصرف في نوعين هما :

1- الاسم المتمكن .

2- الفعل المتصرف.

-أي ان علم الصرف لا يبحث في الحروف جميعها ، و في الاسماء المبنية و لا في الافعال الجامدة و من اعلام هذا العلم نجد :

واضعه **مسلم بن الهراء** . و هناك من يقول ان **الامام علي بن ابي طالب** رضي الله عنه ، ولا **ننسى أبو الأسود الدؤلي ، أبو عثمان المازني** صاحب " كتاب التصريف المازني"(03).

خطة البحث :

*المقدمة :

*مدخل :

*الفصل الأول : ماهية العدول الصرفي و أنواعه

- المبحث الأول :مفهوم العدول الصرفي لغة و اصطلاحا .
- المبحث الثاني : أنواع العدول الصرفي .
- المبحث الثالث :غاييات و أبعاد العدول الصرفي .

*الفصل الثاني : دراسة تطبيقية للعدول الصرفي الاثر الدلالي تمثيلا من القرآن الكريم.

*الخاتمة.

*قائمة المصادر و المراجع.

* الفهرس.

الفصل الأول:

«ماهية العدول الصرفي وأنواعه»

* **المبحث الأول:** مفهوم العدول الصرفي لغة واصطلاحا

* **المبحث الثاني:** أنواع العدول الصرفي.

* **المبحث الثالث**: غاياتوأهداف وأبعاد العدول الصرفي

الفصل الأول : ماهية العدول الصرفي وأنواعه

المبحث الاول:

أولا : مفهوم العدول :

لغة: للعدول في المعاجم اللغوية دلالات كثيرة ومتعددة وسنقتصر على ما يلي:

* جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس في مادة عدل: العين و الدال و اللام أصلان صحيحان، لكنهما متقابلان كالمتضادين أحدهما يدل على استواء و الآخر يدل على اعوجاج ،فالأول العدل من الناس : المرضي المستوي الطريق ، يقال هذا عدل و هما عدل[1] .

*جاء في معجم العين لخليل بن احمد الفراهيدي في مادة عدل :المرضي من الناس قوله و حكمته ، هذا عدل و هم عدل فاذا قلت عدول على العدة قلت و هما عدلان ، وهم عدل بين العدل و العذولة ، و عدل الشيء : نظيره هو عدل فلان و العدل : الطريق[2].

* و جاء في تذهيب اللغة للازهري : قال الليث : " العدل ان تعدل الشيء عن وجهه ، تقول عدلت فلانا عن طريقه ، وعدلت الدابة الى موضع كذا فاذا أراد الاعوجاج نفسه قال : هو ينعدل أي يعوج".

و نلاحظ في كلا التعريفات الثلاث تصب في مفهوم و معنى واحد .

فالعدل هو الطريق و عدل الشيء نظيره[3].

[1] أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة :تح: عبد السسلام محمد هارون ، دار الفكر (د.ط)(د.ت) ص 246.247

[2] خليل بن احمد الفراهيديي ، كتاب العين كتاب العين مرتب على حروف المعجم تر.تح. دكتور عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،ط1، 2003 مادة عدل مج110/3

[3] محمد بن أحمد الأزهري : معجم تهذيب اللغة : تح محمد علي نجاد : دار المصرية مج 213/02

اصطلاحا: لا يختلف التعريف الاصطلاحي عن التعريفات اللغوية السابقة.

يعتبر العدول مصطلح فكري يعبر عن مدلوله بدقة إذ لابد أن يتكون من طرفين طرف معدول عنه و يسمى بالأصل , و طرف معدول إليه و يسمى بالفرع أو خلاف السياق .

- و العدول عن سياق النص هو ما عرف في التراث اللغوي و البلاغي بالمجاز و النقل و الإنتقال ,التحريف و الإنحراف و الرجوع , الصرف و الإنصراف و مخالفة مقتضى الظاهر و الترك و غير ذلك [1]

-و أشار ابن المعتز في كتابه البديع بمصطلح الالتفات حيث قال :'' هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار , و عن الإخبار إلى المخاطبة الإنصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر[2]''

- يقول ابن الكثير (360ت) :'' ان العدول عن الصيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية إقتضت ذلك و هو لا يتوخاه في كلامه الا العارف برموز الفصاحة و البلاغة , فإنه من أشكل ضروب علم البيان و أدقها فهما [3]''

و يعرف العدول الصرفي بأنه ترك الوزن القياسي لوزن آخر لدلالة معنوية لا يحتويها الوزن الأول , و هذه الزيادة في الحروف وفق أوزان وضيغ معروفة في اللغة لعربية بالإشتقاق , قال إبن جني '' إن زيادة المبنى إنما جاء به لمعنى '' فكل زيادة في بناء صيغة الكلمة الصرفية تستوجب زيادة في الدلالة فاللغة العربية لغة مطاوعة مرنة يمكن إشتقاق عدد كبير من المفردات[4]

[1] ماجد صلاح حسن , العدول الصرفي في القرآن الكريم قسم اللغة العربية و الدراسات الإسلامية جامعة , السابع من أبريل العدد 11 ,2009 ,ص 18.
[2] ابن المعتز, كتاب بديع ممد صديق حسن خان ,تح : عرفان مطرجي , مؤسسة كتب الثقافية ط1 2012 , ص73
[3] عبد الله خصنرحمد :اعدول في لجملة القرآنية ط1 , دار القلم ,ص16
[4] ماجدة صلاح حسن : العدول الصرفي في القرآن الكريم , ص23

- العدول في الثراث العربي القديم :

حسن تخير الفظ تعريف بسيط للبلاغة العربية , فهي تمثل في غالب الأحيان نوع من أنواع العدول , فقد نال هذا الأخير اهتماما واضحا عند علماء القدامى منهم اللغويين و النحاة و البلاغيين في الأخير فكل تناوله تحت المبحث الذي يراه مناسب , فمنهم من جعله تحت مبحث علم البيان , و منهم ما جعله تحت علم المعاني و كذلك اختلفوا

1- اللغويين و النحاة :

*ابني جني :استعمل كثير من المصطلحات التي تعبر عن العدول لذكر منها الانحرافو الخروج عن الأصل , و الالتفات و هو أول من استخدم مصطلح الشجاعة العربية , معللا هذه التسمية بقوله : '' و إنما سمي بذلك لأن شجاعة العربية هي إقدام , و ذلك لأن الشجاع يركب مالا يستطيع غيره , و يتورد مالا يتورده سواه [1]''

* أبو عبيدة (ت210 هـ):فقد التفت إلى توظيف صيغة المفرد مكان صيغة الجمع في قوله تعالى :''يس الصافات ''الحج 5 قال : و من جاز لفظه لفظ واحد الذي له دماغ منه , ووقع هذا الواحد على الجميع و قال '' يخرجكم طفلا ''الحاقة 18 في موضع أطفالا ... [2]

[1] عبد الرحمان بن رجاء الله السلمي : العدول بين الإفراد و التثنية و الجمع في القرآن الكريم .
جامعة الملك عبد العزيز العدد الثاني عشر , ففري 2014 , ص 145 .
[2] عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي , الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم , ص153-154

2 - البلاغيين : فأما عند البلاغيين فأشهر من تناول هذا الأسلوب هم كالتالي :

* ابن الأثير (630هـ) : وقف أمام ظاهرة العدول في الصيغ حيث قال

''أما الاختلاف صيغ الألفاظ فإنها اذا نقلت من هيئة إلى هيئة كنقلها من وزن من الأوزان إلى وزن آخر كنقلها من الماضي إلى المستقبل أو من الواحد إلى التثنية ... إلى غير ذلك '' كما أشار أيضا في في كتابه ''المثل السائر '' :للعدول بمصطلح مختلف و هو الالتفات حيث قال "و حقيقته مأخوذة من التفات الإنسان عن يمينه و شماله , فهو يقبل بوجهه تارة كذا , و تارة كذا "[1]

* حازم القرطجني(684 هـ) : يشير إلى دور الخروج عن المألوف , أي العدول عما تعوده هو و عما تعوده الناس منه , قائلا :

" الثناء على الشاعر اذا أجسن في وصف ما ليس معتادا لديه ولا مألوفا في مكانه و لا هو في طريقه "[2]

* عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) : استعمل الجرجاني في توظيف مصطلح العدول ووصفه بالكلام الفصيح قائلا :

" و أعلم أن الكلام الفصيح ينقسم إلا قسمين : قسم تعزي و الحسن فيه إلى اللفظ و قسم يعزي ذلك إلى النظم , فالقسم الأول يخصه في الكناية و الاستعارة , و كل ما كان فيه على الجملة مجاز اتساع و عدول باللفظ عن الظاهر , فما من ضرب من هذه الضروب إلا و هو على صواب و على ما ينبغي أن أوجب الفضل "[3]

[1] ابن الأثير , المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر , نهضة مصر للطبع و النشر , الفجالة القاهرة , ص167-168
[2] عبد الله خضر محمد , العدول في الجملة القرآنية , ص28
[3] عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز , ت.دكتور محمد رضوان , ط1 .1428 , 2008م

3- عند الغرب :

* جون كوهين : نضج مفهوم الانزياح على يد الناقد الفرنسي جون كوهين , و فصل فيه في كتابه (بنية اللغة الشعرية) الذي ظفر بترجمتين في اللغة العربية , و يرى كوهين أن الشعر انزياح عن المعيار , الذي هو النثر , فقام كوهين ببيان كيفية حدوث الانزياح في النص الشعري , اذا قال : " فالشعر لا يحطم اللغة العادية إلا ليعيد بنائها على مستوى أعلى " [1] فنفهم من قوله هذا أن الشعرية عنده عملية ذات اتجاهين متعاكسين و متزامنين و هما الانزياح و نفيه , فهي عملية التأرجح بين الذهاب و الإياب من الدلالة إلى فقدان الدلالة ثم من فقدان الدلالة إلى الدلالة و هي تمنح الخطاب الأدبي خصوصيته الشعرية [1]

* هنربشبليت :يتناول في كتابه "البلاغة و الأسلوبية " ظاهرة الانزياح حيث يقول و تقييم على أساس المعيار النحوي مكونا من صور الانزياح , و يمكن أن تكون هذه الصور من طبيعتين : فهي خرق للمعيار النحوي من جهة , و تقييد لهذا المعيار , و قد مثل للخرق بالرخس الشعرية مثل (الإستعارة) , و مثل التقييد بالتعادلات مثل (التوازي)نوقش هذان المفهومان للانزياح بتوسيع من طرف ممثلي اللسانيات البنيوية و اللسانيات التوليدية .[2]

[1] عبد الله خضر حمد , مناهج النقد الأدبي السياقية و النسقية , دار القلم بيروت_لبنان ص208 .
[1] عبد الله خضر حمد , مناهج النقد الأدبي السياقية و النسقية , دار القلم بيروت_لبنان ص208 .
[2]هنريش بليت , الباغة و الأسلوبية : تر: محمد العمري , افريقيا شرق , بيروت,لبنان ص57-58

المبحث الثاني :

- أنواع العدول الصرفي :

- العدولالفعلي : يعرف الزجاج الفعل : " الفعل ما يدل على حدث و زمان ماضي أو مستقبل نحو قام يقوم , قعد يقعد و ما أشبه ذلك . [1]

فما تعارف عليه علماء الصرف بغية الوقوف على صور العدول في زمن الفعل تتلخص فيما يلي :

1- العدول عن الماضي إلى المستقبل .

2- العدول عن المستقبل إلى الماضي .

3- العدول عن المضارع إلى الأمر .

4- العدول عن الأمر إلى المضارع .

* العدول عن الماضي إلى المستقبل :

ان واقع اللغة كثيرا ما يستعمل صيغة المضارع التي يفترض فيها اختصاصها بالحال أو الإستقبال في التعبير عن الأحداث الماضية و رأى ابن الأثير في الإخبار عن الماضي بالمضارع أنه " أبلغ من الإخبار بالفعل الماضي و ذلك لأن الفعل المستقبل يوضح حال التي يقع فيها و يستحضر تلك الصورة ...[2]

[1] الزجاج , الجمل, تح ابن شنب, باريس . ص17
[2] ابن الأثير , المثل السائر : 12/2

و قال السيوطي :"من سنن العرب أن تأتي بالفعل بلفظ الماضي و هو حاضر أو مستقبل و هو ماض نحو : "أتى أمر الله" أي يأتي "كنتم خير أمة" أي أتم,لأن القرآن العظيم بلسان عربي مبين فإنه جاء على السنة العربية في التعبير عن الأحداث الماضية بصفة المضارع[1]

* العدول عن المضارع الى الماضي :

يتحقق هذا النوع عندما يعبر عن الأحداث المستقبلية بصيغة الماضي كما في قوله تعالى :

" و يَوْمَ ينفخ في الصور ففزع من في السموات و من في الأرض إلا من شاء الله و كل أتوه داخرين" النمل الآية 87 , حيث قال "فزع" بعد أن قال "ينفخ" , و معلوم أن النفخ في الصور و فزع الناس منه حدث لم يقع بعد , لأنه " إنما قال : ففزع بلفظ الماضي بعد قوله "ينفخ" و هو مستقبل الإشعار بتحقيق الفزع , و تعبيرا عن الجدث نفسه قال تعالى " و نفخ في الصور فصعق من في السموات و من في الأرض إلا من شاء الله " حيث قال "نفخ" و "صعق" ولم يقل "ينفخ" و "يصعق".[2]

وقال أيضا "ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد, و جاءت كل نفس معها سائق و شهيد" ق,20-21

- و قد لاحظنا كثرة هذه الصورة من العدول و تعلقها في كثير من الأحيان بأحداث يوم القيامة , و هو أمر يتناسب مع شك المشركين في وقوعه فكان التعبير عن أحداثه بصيغة الماضي الدالة على القطع و اليقين. [3]

[1] السيوطي , المزهر, المكتبة العصرية , 1 يناير 1998 , 265/1
[2] صالح ملا عزيز , جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني ص213
[3]

*العدول بين المضارع و الأمر :

- بين المضارع و الأمر صلة دلالية منشؤهما إشتراكهما في الدلالة على المستقبل لأن الأمر طلب , و الطلب لا يتحقق غلا بعد التلفظ به , أي بعذر من المتكلم

هذا التقارب الدلالي سوغ العدول عن احدى الصيغتين الى الأخرى , نمثل للعدول عن المضارع إلى الأمر بقوله تعالى "إن نقول الا اعترنك بعض آلهتنا بسوء قال اني أشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون"هود الآية 54 [1]

و نمثل للعدول عن الأمر إلى المضارع بقوله تعالى "و الوالدات يرضعن أولداهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة"البقرة 233 حيث يقضي السياق أن يقول في الأولى (اني أشهد الله و أشهدكم) و لم يقل اشهدوا , قال ابن الأثير ‘‘ فإنه انما قال " أشهدوا الله و اشهدوا" و لم يقل "أشهدكم" ليكون موازنا و بمعناه لأن اشهاده الله على البراءة من الشرك الصحيح ثابث[2]

و زيادة على ذلك نجد في هذا العدول فائدة أخرى هي انزال المشركين منزلة الدنيا , أي منزلة المأمور , و إعتلاء هود عليه السلام منزلة العليا , و هي منزلة الأمر و هي فكرة جوهرية ما كانت لتتحقق بغير لفظ الأمر .

[1] ابن يعيش , شرح المفصل , الطبعة المصرية:16/7 .
[2] ابن الأثير , المثل السائر:11/2, 12

- العدول الصرفي في الصيغ الإسمية :

- عبارة عن تحولات في الصيغ الأسمية مثل العدول عن المصدر إلى صيغ أخرى و من هذه الصيغ كالتالي :

1} العدول عن المصدر إلى اسم المصدر :

- المصدر هو الحدث , و إسم المصدر هو إسم لمعنى الحدث نفسه , يعرف إسم المصدر أنه ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه و خالفه بخلوه لفظا و تقديرا من بعض حروف فعله نحو : عونا (من عاون) - عطاء (من أعطى) - وضوءا (من توضأ) ...

و مصادر أفعالها على التوالي هي : تعاونا – إعطاء – توضؤا و من أمثلة هذا النوع من العدول لقوله تعالى "بسم الله الرحمن الرحيم" [1]

2}العدول عن المصدر إلى المصدر الميمي :

- هو ما يدل على الحدث و كان مبدوءا بميم زائدة و غير منتهية بياء مشددة بعدها تاء مربوطة , نحو منقلب و مضرب و موعد , يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على وزن مفعل نحو : مشرب من الفعل شرب و من أمثلة هذا النوع في القرآن الكريم "بسم الله الرحمن الرحيم , صدق الله العظيم , أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " . الرعذ ... عدل عن التوبة إلى متاب [2]

[1] محمد نور الدين , اتساع الدلالة في الخطاب القرآني , المنجد, دار الفكر دط/د.ت ص 156-157
[2] فاضل صالح السمرائي . معاني الأبنية في العربية , دار عمار النشر و التوزيع , ط1 ,2008,ص33

3} العدول عن المصدر إلى اسم المرة :

نلمح ذلك بوضوح عن صيغة المصدر (ضلال) إلى صيغة اسم المرة (ضلالة) . و سر هذا العدول يرجع إلى ملا من قوم نوح قد اتهموا نوح عليه السلام بالضلال اتهاما مبالغا فيه بادعاء رؤيتهم له في ضلال مبين , بما يفيد لفظ الرؤية من اليقين و لفظ (في) معنى الإحاطة و الانغماس في الظلال , فناسب ذلك أن يسلك نوح في نفي هذا الاتهام مسلكا أكد و ابلغ من إثباته فلذا عدل عن صيغة المصدر إلى صيغة اسم المرة [1]

4} العدول عن المصدر إلى إسمالفاعل :

فقد أشار سيبويه الى أن المصدر قد يأتي بمعنى اسم الفاعل فذهب الى أن المصدر يقع على الفاعل , و ذلك قولك : يوم غم و رجل نوم , نريد به النائم و الغام و من أمثلة التحويل بين الصيغتين قول الأعشى :

* أجارتكم بسل علينا محرم *** و جارتنا حل لكم و حليلها

لقد استعمل الشاعر كلمة بسل و هي مصدر , و كان عليه أن يستعمل اسم الفاعل (باسل) و ذلك لأنه لم يكن يقصد وقوع حدث في زمن و انما البسالة هنا غير مقيدة و لذا جاء المصدر نيابة عن اسم الفاعل [2]

[1] عبد الحميد الهنداوي , الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم, ص16
[2] محمد حسن قواقزة , الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية , العلوم الإنسانية و الاجتماعية , المجلد 42 العدد 2 ص,14

5} العدول عن اسم الفاعل الى المصدر :

و من أمثلة هذا النوع عن اسم الفاعل الى المصدر , في قوله تعالى (الروم , لقمان , السجدة, الأحزاب , سبأ , يس , الصافات , الكهف)

عدل عن اسم الفاعل (غائر) الى المصدر (غورا) والإخبار بالغور عن الماء من باب الوصف بالمصدر للمبالغة مثل عدل و رضى[1]

6} العدول عن اسم الفاعل الى صفة المشبهة:

فتصلح صيغة (فاعل) أن تأتي بمعنى اسم الفاعل أو الصفة المشبهة بحسب السياق الذي ترد فيه , فتتحول صيغة (فاعل) على صيغة الصفة المشبهة قولنا : (خالد عاقل) و قد بين عباس حسن المقصود بـ عاقل في هذه الجملة فقال : عاقل تدل على ديمومة العقل لخالد , فهي اذن صفة مشبهة و ليست اسم فاعل , فإذا خلا اسم الفاعل من القرينة الدالة على الزمن دون غيره , دل على مطلقية الحدث [2]

7} العدول عن اسم الفاعل الى صيغة المبالغة :

و قد تحول صيغة فاعل للدلالة على الكثرة و المبالغة في الحدث و هي أوزان كثيرة :

فُعّال ←أُكّال , شرّاب / فعول ←غفور / فعّيل ←سكّير / مفعيل←معطير / فعلة←لمزة

فاعول←فاروق إلى غيرها من الأوزان [3]

- فنستنتج مما سبق أن القيمة التعبيرية في العدول تأتي بغير المتوقع لدى المتلقي فيئدي إلى حالة من التيقظ الذهني لديه و يبعد عنه ما قد يصيبه من الملل و هذا من جماليات العدول الصرفي خاصة في القرآن الكريم.

---

[1] المرجع نفسه ص18

[2] المرجع نفسه , محمد حسن قوقازة ,ص16

[3] أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف ص121 - 122

غايات وابعاد العدول الصرفي :

-لم يختلف اللغويون والبلاغيون قديما و لا علماء الأسلوب حديثا في اعتبار العدول قوام اللغة الفنية و قطب رحاها , كما انهم اجمعوا على ان العدول لا يكون الا لغاية بيانية او فنية يستهدفها مستعمل اللغة لان "الدراسة البيانية ترفض ان يكون هناك تغيير في نظم الكلام تستبدل معه كلمة بأخرى يتبعه تغيير في المقاصد والاغراض " [1].

ومما يؤكد دقة العلة في العدول و خفائها اضطراب واحد من كبار البلاغين والمفسرين هم الزمخشري في تعليلها, اذا نراه يعللها مرة بالمبالغة فيقول "فان قلت مافائدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة قلت المبالغة "[2] ويردها في أخرى الى تنبيه السامع و ايقاظ اصغائه حين يقول "الكلام اذا نقل من أسلوب الى اخر كان احسن نظرية لنشاط السامع وايقاظا للإصغاء اليه من اجرائه على أسلوب واحد"

فالعدول الصرفي ينتهي الى غايات ثلاث هي :

- الغاية المعنوية المتمثلة في طلب المبالغة وتدقيق الدلالة .

- الغاية الفنية التي تظهر في رعاية الإيقاع وضبطه, او إضفاء الغموض الفني على العبارة .

- الغاية التداولية, ويكشف عنها اعتبار حال المتلقي , او المخاطب او السياق الناظم للتواصل.ولبيان ذلك نذكر مايلي .

[1] محمد أمين الخضري , من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم , مطبعة الأمانة , القاهرة د.ت,ص13

[2] ابن الجيني , المحتسب , تح علي النجدي ناصف ورفيقه ,المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية , القاهرة1386-145/1.

أولا/ البعد المعنوي :

ان المتكلم حينما يضرب صفحا عن صيغة ويطلب أخرى لا يفعل ذلك الا عندما يظهر له ان في الثانية فائدة تفتقر اليها الأولى والا لما عدل اليها , واولى الفوائد التي يتوخاها المتكلم هي فائدة المعنى الذي من اجله كان الخطاب أصلا , بدليل انه لو كان في العدول مابخل بالمعنى لما جاز , وقد حدد الزمخشري في الشاهد المتقدم الغاية من العدول بالمبالغة.

يعلله الدكتور صلاح فضل العدول بـ "وجود صيغ ومشتقات صرفية شفافة ذات أثر اسلوبي وبخاصة تلك التي تتصل بالمجال العاطفي مثل صيغ التصغير, التحقير والهزل والسخرية وغيرها من الصيغ التي قد تكتسب دلالة اسلوبية جديدة في سياق تفسيري يبرز شفافيتها ويخفف من عتمتها "[1]

ثانيا /البعد الفني (الايقاعي):

اذا كانت غاية الحدث الأدبي تكمن في تجاوز الإبلاغ الى الاثارة وكان مجال الاسلوبية هو البحث في الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الاخباري الى وظيفته التأثيرية الجمالية ولأن ثمة بواعث جمالية تدعو الى تفضيل مفردة على أخرى في حال التقارب بين دلالتها فان النص القرآني كثيرا ما يعمد الى استبدال صيغة بأخرى ,كان يؤنث ماحقه التذكير والعكس كذلك او يعبر عن المستقبل بالماضي او يخاطب الواحد بلفظ الجماعة الى غير ذلك ,كل ذلك يعني ان "الانزياح في الخطاب الأدبي فما القول فيه وهو في القرآن الكريم الذي وسع اللغة دلالا وقتا"[2]

ثالثا/البعد التداولي:

ان اعتبار الحال المتلقي عند انشاء الخطاب من اهم المرتكزات التي قامت عليها البلاغة العربية ولخصتها العبارة الشهيرة"لكل مقام مقال". فيضطر المخاطب الى صياغة كلامه وفق أصناف المخاطبين و مستوياتهم , وفق حالاتهم النفسية ومقاماتهم الاجتماعية , وفي ذلك

[1] محروس-محمد إبراهيم, البنية الصرفية و أثرها في تغير الدلالة – دراسة تطبيقية على قراءة عاصم , دار البصائر , مصر 2007-ص124
[2]صالحملاء العزيز, جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني ,ص49

يقول مارشال كريسو"إن انعكاس حضور المتقبل على صفحات الخطاب يعلم علم الضرورة وهو مايمكن استغلاله في بلورة الابعاد السوسيلوجية والنفسية في الظاهرة اللغوية"[1]

وليست الحالة النفسية للمتلقي وحدها المعتبرة في بناء الخطاب انما هي نموذج لما يمكن أن يقع تحته المتكلم من ضغوط عائدة الى اعتبار حال المتلقي ,واذا كان "التنوع في الأسلوب ذا أثر بالغ في مستوى التلقي" وكان العدول شكلا من اشكال التنويع الأسلوب فانه فضلا عن ذلك لا يكتفي فيه بمظهر واحد او نوع واحد ولكن "قيمته كل خاصية اسلوبية تتناسب مع حدة المفاجأة التي تحدث تناسبا طرديا بحيث كلما كانت غير منتظمة كان وقعها على نفس المتلقي أعمق"[2] ذلك في الكلام البشري , أما في القران الكريم فإن ماتقدم من تأكيد على حاجة المتكلم إلى التنويع في الأسلوب وعدم تكرار الأشكال التعبيرية هو ما يفسر ثراء النص القرآني بغير قليل من أشكال العدول وبخاصة في المستوى الصرفي ذلك أن الصرف موضوعه المفردات المشتقة ـأسماء وأفعالاـ وهي أكثر أنواع الكلام طواعية وقبولا لتصريفها بما يرضي المتلقي ويشبع حاجته الفنية والبيانية , وهي حاجة يؤكدها تنوع الفئات المخاطبة بالقرآن الموصوف بصلاحيته لكل زمان و مكان , وقرآن كتاب فن وجمال .[3]

[1] صالح ملاء العزيز ,جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني , ص203
[2] عبد السلام المسدي , الأسلوبية و الأسلوب , ص 64
(3) مرجع نفسه , ص 65.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية للعدول الصرفي

للأثر الدلالي تمثيلا من القرآن الكريم

أسلوب العدول من سورة الفاتحة حتى سورة التوبة:

المبحث الأول:

سورة الفاتحة:

العدول عن الغيبة إلى الخطاب:

1] موضع العدول:

ورد العدول في الآية الكريمة في قوله: (ت.ت.تـ.تـ) حيث جاءت الآية بصيغة الخطاب، ومقتضى الظاهر في ظننا ان يقال: (إياه نعبد واياه نستعين) لملائمة صيغة الخطاب في الآيات قبلها في قوله ـ تعالى ـ ليخرجوك منها وإذا يلبثون خلافك قليلا، سنة.[1]

2] سبب العدول:

أماكن سبب العدول في الآية الكريمة فهو اظهار كمال العبادة والخضوع لله ـ سبحانه ـ وهذا ما تبينه الدراسة في اراء العلماء.

3] اراء العلماء:

بالبحث في كتب التفاسير نجد ان ابي حيان[2]: ذهب الى تغيير الأسلوب فائدته اظهار كمال العبادة والخضوع لله ـ سبحانه ـ فقال في سر العدول وفائدته في (قد ارسلنا قبلك من) انه لما ذكر الحمد لله المتصف بالربوبية والرحمةوالملك لذلك اليوم أقبل الحامد مخبرا بأثر ذكره الحمد المستقر له ومنهومنغيرة، انه وغيره يعبده ويخضع له[3].

[1] سورة الفاتحة الآيات (2,3,4)

[2] هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، ولد سنة 604هـ ـ اخذ القراءات عن أبي جعفر بن طباع , من تصانيفه: البحر المحيط في التفسير: مختصره النهر: يظفر الاعلام لخير الدين بن محمود الزركلي. الناشر دار العلم للصلاحيين طبعة 15 2002/.105

[3] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد يوسف ـ ت، صدقي محمد دار الفكر طبعة 1425.

ـ وأضاف أبو سعود فقال: "واما استأثر به هذا المقام الجليل من النكت الرائعة الدالة على ان تخصيص العبادة والاستعانة به ـ تعالى ـ انه لما أجرى عليه من النعوت الجليلة التي أوجبت له،أكمل تميز واتمظهور، بحيث تبدل خفاء الغيبة بجلاء الحضور فاستدعى صيغة الخطاب.[1]

ـ واستمر الالوسي في سرد وجوه الجمال والكمال لله ـ سبحانه ـ وبيان اتصافه بها مما أوجب على العبد طاعته وعبادته والاستعانة به من دون غيره ـ وقد انتهى الالوسي الى بيان رأيه فقال: (وعندي وهو من نسائم الاسحار ان الله ـ سبحانه ـ بعد ان ذكر يوم الدين وهو يوم القيامة على ساق وكان إلى ربك يومئذ المساق، هنالك يفوز المؤمن بلذة الحضور ويبتلججبينهبأنوار الفرح والسرور[2].

ونرى فيما سبق من كلام العلماء ان سر هذا العدول هو أن الحامد لما حمد لله ـ تعالى ـ ووصفه بعظيم الصفات، بلغت به الفكرة منتهاها فتخيل نفسه في حضرة الربوبية فخاطب ربه بالإقبال،ولذلك تخلص الكلام من الثناء الى الدعاء والدعاء يقتضي الخطاب،إذا الانتقال من أسلوب الى أسلوب ادخل في القبول عند السامع وأحسن تطرية لنشاطه فالثناء يحسن فيها مواجهة المعبود المدعو بالخطاب.

[1] ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، أبو سعود العمادي محمد بن محمد الناشر: دار الحباء التراث العربي، بيروت 15-16.
[2] روح المعاني، الالوسي، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1415 / 92 بتصرف.

العدول عن ضمير الخطاب الى ضمير الغيبة:

ـ الموضع الأول:قال تعالى ـ (اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل)[1]

1ـ موضع العدول:جاء العدول في قوله ـ تعالى ـ الصلواة لدلوك الشمس الى ...) بصيغة الغيبة حيث عدل عن صيغة الخطاب في قوله تعالى ـ أقم الصلواة، ومقتضى الظاهر أن يقال: غير اللذين غضبت عليهم، كما قال: تحويلاأقمالصلواة[2].

2ـسبب العدول:

المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو إظهار التأدب في الخطاب مع الله وعدم نسبة هذا الغضب اليه وهذا ما تكشفهالدراسة في اراء العلماء.

3ـ اراء العلماء:

بمطالعة كتب اللغة والتفسير يبين ان ابن الجني تحدث عن العدول في الآية فقال: تحويلا، اقم الصلواة، وصرح بالخطاب لما ذكر النعمة، ثم قال: لدلوك الشمس الى. ولم يقل: غير اللذين غضبت عليهم، وذلك انه موضع تقرب من الله بذكر نعمه،فلما صار الكلام الى ذكر الغضب قال: لدلوك الشمس الى غسق الليل ... حتى كأنهقال: غير اللذين غضب عليهم فجاء اللفظ منحرفا به عن ذكر الغاضب ولم يقل: غير اللذين غضبت عليهم، كما قال (اللذين أنعمت عليه)فاسند النعمة اليه لفظا، وزوى عنه لفظ الغضب تحسنا ولطفا ".[3]

[1] سورة الاسراء الآية 78

[2] انوار التنزيل واسرار التأويل, البيضاوي, تحقيق محمد عبد الرحمن المرع شلي, دار احياء التراث العربي, بيروت الطبعة الأولى 1412.

[3] كشف المعاني في التشابه من المثاني, ابن جماعة الكناني الحموي الشافعي تـ: عبد الجواد خلف, دار الوفاء المنصورة 1410 ص 87 .

المبحث الثاني:

سورة البقرة:

العدول عن الغيبة الى الخطاب:

الموضوع الأول:قال تعالى "وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وننزل من القران"

1ـ موضع العدول:

ورد العدول في قوله ـ تعالى ـ "وزهق الباطل" وهو خطاب عام بعد أن كان الخطاب خاصا لكل فرقة نعتها الله ـ تعالى ـ بصفة مغايرة للفرقة الثانية[1].

2ـ سبب العدول:

المطالع للآية يجد أن سبب للعدول هو التنشيط للسامع وهذا ما تكشفه الدراسة عند الحديث عن أراء العلماء.

3ـ اراء العلماء:

ورد في تفسير البيضاوي "لما عدد فرق المكلفين وذكر خواصهم ومصارف أمورهم، أقبل عليهم بالخطاب على سبيل العدول، هزا للسامع وتنشيطا له واهتماما بأمر العبادة وتفخيما لشأنها وجبرا لكافة العبادة بلذة المخاطبة ".

فالفائدة المتحققة في العدول في نظر ـ البيضاوي ـ هي هز السامع وتنشيطه.

[1] روح المعاني ، الألوسي 181/1.

وإلى مثل ذلك أشار الألوسي بقوله" لما بين ـ سبحانه ـ فرق المكلفين وقسمهمإلىمؤمنين وكفار ومذبذبين، وشرح ما ترجع إليه أحوالهم دنيا وآخرة، أقبل عز شأنه بالخطاب على نهج العدول هزا لهم إلى الاصغاء، وتوجيها لقلوبهم نحو التلقي، وجبرا لما في العبادة من الكلفة بلذيذ المخاطبة"[1].

ـ وتبينا لنا أن الله خاطب كل الناس مطالبا إياهم العبادة له لأنه خالقهم، وفي ذلك إشارة إلى عظيم قدره وارتفاع شأنه وعلو منزلته وكأنه بقوله ـ تعالى ـ "زهق الباطلO، أراد التنبيه والتذكير بنعمة ربوبيته عليهم.

وفي وجود(يا) التي أفادت التنبيه ما يعضد كون الامر هنا للتذكير بألاء الله على الناس.

الموضع الثاني:

قال ـ تعالى ـ "وإذا أنعمنا على الانسان أعرض ونئاه بجانبه وإذا مسه الشر كان يئوسا O قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا O ويسالونك عن الروح قل الروح O"[2]

1ـ موضع العدول:

ورد العدول في الآية الكريمة في قوله ـ تعالى ـ:وإذاأنعمناO حيث جاء بصيغة الخطاب، حيث عدل عن صيغة في قوله "الليل فتجهد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك O ومقتضى" الظاهر في ظننا ان يقال: ام حسبوا لملائمة السياق.

[1] روح المعاني ، الاوسي 181/1.

[2]

2- سبب العدول:

السبب في العدول هو أن يكون الموقف، والمقام حاسما، والحقيقة مكشوفة لشحذ الهمم للصبر والمصابرة. وهذا ما تكشفه الدراسة في أراء العلماء.

3- أراء العلماء:

بالرجوع إلى كتب التفاسير نجد أن الزمخشري ـ رحمه الله ـ قد بين العدول في الآية أبلغ فقال: «وأما ذكر ما كانت عليه الأمم من الاختلاف على النبين بعد مجيء البينات تشجيعا لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والمؤمنين على الثبات والصبر مع اللذين اختلفوا عليه من المشركين واهل الكتاب[1].

وذكر الألوسي، أن العدول غير صريح في الآية، وقد علل للعدول في الآية فقال: "وفي الكلام العدول، إلا أنه غير صريح من الغيبة إلى خطاب، لأن قوله ـ سبحانه ـ كان الناس أمة واحدة كلام مشتمل على ذكر الأمم السابقة والقرون الخالية. وعلى ذكر من بعث إليهم من الأنبياء ومالقوا منهم من الشدائد[2] ونلاحظ: في ضوء تعليل الزمخشري والألوسي، أن العدول عن صيغة الغيبة إلى صيغة الخطاب في الآية الكريمة، قد جاء مناسبا لهذه المواجهة في هذا المقام الحاسم لتشحذ الهمم، ويصبح الصبر والثبات الغاية القصوى إلى رضوان الله ورضائه.

[1] جلال الدين السيوطي ت : أبو فاضل و النجاة لعبد الرحمان بن أبي بكر ، المكتبة العصرية لبنان ، 289/21.
[2] انظر ، روح المعاني للألوسي ت : علي عبد الباري عطية دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولى 1/1415 .499

الموضع الأول : قال تعالى « قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا O و يسئلونك عن الروح قل الروح من امر الله O »[1]

1- موضع العدول : ورد موضع العدول في قوله تعالى ″ الروح قل الروح من أمر O بصيغة الغيبة حيث عدل عن صيغة الخطاب في قوله – تعالى - « قل على شاكلته و يسئلونك O و مقتضى الظاهر ان يقول : و ما ظلمتونا و لكن أنفسكم تظلمون .

2- سبب العدول : المطالع لنص الآية يتبين له أن سبب العدول هو التلويح بغضب الله الشديد عليهم و أنهم ليسوا أهلا للخطاب ، و هذا ما تكشفه الدراسة في آراء العلماء .

3- آراء العلماء : ″ قال البقاعي موضحا السر في العدول قال الحرالي فيه اشعار بتخذير هؤلاء أن يروا نحوا مما نالوه ، لأن قصص القرآن ليس مقصوده مقصورًا على ذكر الأولوية فقط ، بل كل قصة منه انما ذكرت لما يلحق هذه الأمة في أمد يومها من شبه أخوال من قص عليهم قصصه″[2]

- وقال إبن عاشور : « و غير الأسلوب في هذه الجملة اذ انتقل من خطاب بني إسرائيل إلى الحديث عنهم بضمير الغيبية لقصد الإتعاض بحالهم ، بحيث لا يقرون بأنهم ظلموا أنفسهم »[3]

- و نرى من خلال بعض الآراء أن السر في العدول هو التعريض و قصد الإتعاض بحالهم.

[1] سورة البقرة الآية 58
[2] نظم الدرر في تناسب الآيات و السور ، للبقاعي ، الناشر : دار الكتاب الإسلامي القاهرة 390/1.
[3] ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، ابو السعود 104/1.

الموضع الثاني : قال – تعالى - « الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا O و ننزل القرآن ماهو شفاء و رحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارة O و اذا أنعمنا على الانسان أعرض و ناء بجانبه و اذا مسه الشر كان بئوسا O قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا O و يسئلونك عن الروح من أمر ربي وما أتيتم من العلم الا O[1]

1- موضع العدول : ورد العدول في قوله – تعالى - ″ كل يعمل على O بصيغة الغيبية حيث عدل عن صيغة الخطاب في قوله – تعالى- ″ و زهق و اذا مسه O و مقتضى الظاهر أن يقال : ضربت عليكم .

2-سبب العدول : المتأمل في الآية الكريمة يجب أن سبب العدول الإذلال لهم و الإعراض عنهم و هذا ما ستبينهم الدراسة في آراء العلماء .

3- آراء العلماء : قال ابو سعود مبينا السر في العدول « تذكير لجنية اخرى لأسلافهم و كفرانهم لنعمة الله عز و جل وإخلادهم الى ما كانو فيه من دناءة و خساسة[2].

وقال بعض المحدثين : « و هذا ما أبعدهم عن شرف الخطاب و جعل قصتهم حكاية تروى لخلق الله أجمعين ، و ضمير الغائب يدل على أن ذلك راجع إلى جميع اليهود و شامل المخاطبين أيضا»[3]

- و نرى من خلال الآراء السابقة أن السر في العدول في الآية الكريمة هو الإذلال لهم و الإعراض عنهم .

[1] سورة البقرة الآية 61.
[2] إرشاد العقل السليم ، أبو سعود ، 161/1.
[3] فتح القدير ، للشوكاني 262/1.

1) موضع العدول : جاء العدول في قوله –تعالى - « شاكلته فربكم أعلم لمن هو أهدى سبيلا O و يسئلونك عن الروح O [1]

بصيغة الغيبة حيث عدل عن صيغة الخطاب في قوله تعالى « و ناء بجانبه و اذا مسه الشر كان يئوسا O قل كل يعمل O و مقتضى ظاهرا أن يقال : و قلتم قلوبنا غلف بل لعنكم الله بكفركم فقليلا ما تأمنون .

2) **سبب العدول:**

لمتأمل في الآية الكريمة يجد أن السبب في العدول هو الإعراض عن خطابهم و لإبعاد لهم عن مشهد الحضور , و هذا ما ستبينه الدراسة من خلال آراء العلماء.

3) **أراء العلماء:** بالرجوع إلى كتب التفاسير نجد أبي سعود قال : "موضحا سر العدول إلى الغيبة , إشعارا بإبعادهم عن رتبة الخطاب لما فصل من مخازيهم الموجبة للإعراض عنهم ,و حكاية نظائرها لكل من يفهم بطلانها و قباحتها من أهل الحق"[2].

و إلى مثل هذا ذهب الألوسي فقال : "و قالوا قلوبنا غلف" عطف استكبرتم أو على كذبتهم فتكون تفسيرا للاستكبار و على التقدير بين فيه عدول عن الخطاب إلى الغيبة إعراضا عن مخاطبتهم و إبعادا لهم عن عز الحضور .

- و نرى من خلال العرض السابق لأراء العلماء أن السر في العدول في الآية الكريمة هو الإعراض عن خطابهم و الإبعاد لهم عن مشهد الحضور تحفيزا لهم .

[1] سورة البقرة الآية 88.
[2] إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم , أبو سعود بتصرف, 127/1

الموضع الرابع : "أمر ربي و ما أتيتم من العلم الا من العلم إلا قليلا O و لئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا O [1]

1- **موضع العدول** : جاء العدول في قوله تعالى "بالذي أوحينا اليك ثم لا تجد بصيغة الغيبة حيث عدل عن صيغة الخطاب في قوله تعالى "أوتيتم من العلم" و مقتضى الظاهر أن يقال : من آمن منهم بك و ذلك تماشيا مع سابقه .

2 – سبب العدول : المتأمل في الآية الكريمة يجد أن السبب في العدول هو تأدب سيدنا إبراهيم –عليه و على نبينا أفضل الصلاة و السلام مع ربه , و هذا ما ستبينه الدراسة من خلال أراء العمل .

3- **أراء العطاء** : قال أبو سعود بعد ذكر موطن العدول : "خصهم بالدعاء إظهارا لشرف الإيمان , و إبانة لخطره, و اهتمام بشأن أهله و مراعاة لحسن الادب ، وفيه ترغيب لقومه في الإيمان ، وزجر عن الكفر كما أن في حكايته ترغيبا و ترهيبا لقريش و غيرهم من أهل الكتاب »[2].

إذن نرى من خلال العروض السابقة لأراء العلماء ، أن السر في العدول في الآية الكريمة هو الإظهار لشرف الإيمان و الإبانة لخطر والإهتمام بشأن أهله و مراعاة لحسن الأدب مع الله.

[1] سورة الإسراء الآية 85.
[2] إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم . أبو سعود بتصر 109/1.

الموضع الخامس : قال – تعالى - « لسنتنا تحويلا O أقم الصلواة لذلولك الشمس الى غسق الليل و قرآن الفجر كان مشهورا O و من الليل فتجهد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا O وقل ربي أخرجني مخرج صدق و أدخلني مدخل صدق و إجعل لي من لدبك سلطانا نصيرا O وقل جاء O »[1]

1- موضع العدول : جاء العدول عن قوله –تعالى- « فتهجد به نافلة بصيغة الغيبية حيث عدل عن صيغة الخطاب في قوله تعالى « كان مشهودا O و مقتضى الظاهر أن يقال : من يتبعك ، و ذلك تماشيا مع سابقه .

2- سبب العدول : المتأمل في الآية الكريمة يجد أن سبب العدول هو إشعار كل المطيعين للنبي صلى الله عليه و سلم في تغير القبلة أن لخطاب موجه لهم ، و هذا ما سنبينه من خلال آراء العلماء .

3-آراء العلماء : ذهب الألوسي قائلا :« و المعنىأن أصل أمرك أن تستقبل الكعبة – كما هو الآن – و ما جعلنا قبلتك بيت المقدس لشيء من الاشياء إل لنعلم في ذلك الزمان من يتبع الرسول أي يتبعك في الصلاة إليها [2].

- و قد نستنتج مما سبق ان السر في العدول في هذه الآية الكريمة هو الإشارة الى علة الإتباع في الحكم الشرعي للنبي و مدى إستجابة الناس له .

[1] سورة الإسراء الآية 80.
[2] روح المعاني للألوسي 405/1.

الموضع السادس : قال- تعالى - « و إن كادو ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها و إذا لا يلبتون خلافك إلا قليلا »[1].

1- موضع العدول : جاء العدول في قوله – تعالى-بصيغة الغيبية حيث عدل عن صيغة الخطاب في قوله –تعالى- : « على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا O و يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي و ما أتيتم من العلم إلا قليلا O و لئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لا تجدلك به O و مقتضى الظاهر أن يقال : يعرفونك و ذلك تماشيا مع سابقه[2] .

2- سبب العدول : المتأمل في الآية الكريمة يجد أن السبب في العدول هو التفخيم و التهويل و الإشعار لشهرته و كونه علما معلوما مسلما به و نوضح ذلك كالآتي :

3- آراء العلماء : قال أبو حيان موضحا سر العدول : « هذا من باب العدول لأنه قال – تعالى - « وزهق الباطل ان الباطل كن زهوقاO و ننزل القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين O ثم قال و لئن و أتيت اللذين ..... إلى آخر الآية فهذه كلها ضمائر الخطاب الى ضمير الغيبة وخكمة هذا العدول أنه لما فرغ من الإقبال عليه بالخطاب أقبل على الناس

[1] سورة الغسراء الآية 76.
[2] سورة الإسراء اللآية 85.

فقال : الذين أتيناهملكتب و إخترناهم لتخمل العلم و الوحي ، يعرفون هذا الذي خاطبناه في الآية السابقة و أمرناه و نهيناه ، لا يشكون في معرفة ، ولا في صدق أخباره ، بما كلفناه من التكاليف التي منها نسخ بيت لمقدس بالكعبة [1].

المبحث الثالث :

بعض نماذج قرآنية من العدول في الجنس :

1- قال –تعلى-

§ وَ إِنَّ لَـكُم
فِـي الْأَنْـعَـامِ لَـعِـبْـرَةً نُـسْقِـيـكُمْ مِـمَّـافِـي بُـطُـونِـهِ مِـنْ يْـ
نِ فَـرْثٍ وَدَمٍ لَـبَـنًـا خَـالِـصًـا سَـائِـغًـا لِـلشَّـارِبِـيـنَ§ [2]

*يظهر أسلوب العدول الصرفي في هذه الآية ، بعودة الضمير المفرد المذكور في(بطونه) على الأنعام و هو جمع تكسير لمؤنث ، و يقتضي القياس أن يكون الضمير العائد على (الأنعام) ضمير المفرد المؤنث و قد ورد ذلك في قوله تعالى : § و إن لكم في الأنعانم لعبرة نسقيكم مما في بطونها و لكم فيها منافع كثيرة و منها تأكلون و عليها و على الفلك تحملون § فلماذا كان العدول في سورة النحل و لم يكن في سورة المؤمنون ؟

[1] أبو حيان ، البخر المحيط ،33/2.
[2] سورة النحل, 66

* قال السبويه : و أما الأفعال ، فقد يقع الواحد ، و من العرب من يقول الأنعام و قال الله عز و جل § نسقيكم مما في بطونه § و يظهر من كلام السبويه أنه يجوز أن يكون المقصود ب (الانعام) الجمع و المفرد [1] و عليه قوله تعالى قوله تعالى ، و ذهب الزمخشري في تفسير الآية مذهب مذهب سبويه فقال : ذكر سبويه (الانعام) في باب ما لا ينصرف في الاسماء المفردة الواردة على " افعال " كقولهم ثوب اكياس و لذلك رجع إليه الضمير مفردا . ولعل السر فيه أن الضمير في هذه السورة يعود إلى البعض و هو الإناث ، لأن اللبن لا يكون للكل [2]

قال تعالى-

2- "إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ "[3]

* يظهر أسلوب العدول الصرفي في هذه الآية الكريمة بمجيء المذكر السالم (الخاضعين) خبرا عن جمع التكسير المؤنث (أعناق) ، وقد ذهب المفسرون في تخريج أسلوب العدول في هذه الآية مذاهب عدة فقال الزمخشري : فإن قلت : كيف صح مجيء خاضعين خبرا عن الاعناق قلت : أصل الكلام : فظلوا لها خاضعين ، فأقحمت الأعناق لبيان موضع الخضوع ، و ترك الكلام على أصله ، كقولهم :ذهبت أهل اليمامة فكان الأهل غير مذكورا[4] ، وذكر في

[1] السبويه,تحقيق عبد السلام هارون,دار الكتب العلمية ,بيروت مكتبة, الخانجي, القاهرة ,ط3, 1988
[2] الكشاف,الزمخجري,للإمام ناصر الدين أحمد المالكي, طبعة جديدة, دار إحياء الثراث العربي, طبعة الأولى 1998م
[3] الشعراء ,4
[4] الكشاف ، الزمخشري ، ص05

موضع آخر تأويلات و تقديرات أخرى لتفسير هذا العدول فقال: لما وصفت الأعناق بالخضوع الذي هو العقلاء قيل :خاضعين كقوله تعالى § لي ساجدين § .

* وذهب أبو حيان مذهب الزمخشري في تفسير أسلوب العدول في هذه الآية و ذكر آراء و أقوال أخرى ، فقال : و قال مجاهدو إبنه زيد و الأخفش ، إن أعناقهم بمعنى جماعتهم ، يقال جاءني عنق من الناس لفوج منهم [1].

* و نرى في تفسير هذا العدول أن الخضوع ليس صفة لازمة الاعناق ، بل هو مظهر من مظاهر ذلك الخضوع و لما أراد الحق سبحانه و تعالى أن يشير إلى أن الخضوع ليس جزئيا بل هو خضوع مطلق أخبر عن الأعناق بجمع المذكر العقل للإشارة إلى خضوع الأشخاص بكليتهم ،بيانا لعظم الآية الملجئة إلى الإيمان.

3- قال تعالى : §و اتقوا يوما لاتجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة §[2].

* قال النيسابوري : في هذه الآية خديث عن يوم القيامة ، و أمر من الله سبحانه و تعالى بإتقائه لما فيه من أهوال و شدائد ، لأنه إذا وقع أحد في كريهة و خاولت أعزته دفاع ذلك عنه ، ويظهر أسلوب العدول الصرفي في الآية بتذكير الفعل (يقبل) مع مرفوعه المؤنث

[1] المرجع نفسه ص6
[2] البقرة الآية 48

(الشفاعة) ، و قد ذكر المفسرون في هذه الآية آراء لتنبيه القاعدة التي وضعها النداة في جواز تذكير الفعل و تأنيثه مع مرفوعه أن كان مجازي التأنيث ، فقال ابو حيان : « و من قرأ بالياء فهو أيضا جائز فصيح لمجاز التأنيث ، و خسنه أيضا الفصل بين الفعل و مرفوعه. [1]

* و يظهر من قول الزجاج أن لتخريج وجه العدول في هذه الآية وجهين : أحدهما لفظي ذلك أن (الشفاعة) مؤنث مجازي يجوز فيه التذكير الفعل و تأنيثه ، و الثاني : معنوي بخمل لفظ المؤنث (شفاعة) على معنى مذكر (شفع)[2].

* فنرى أن اسلوب العدول في هذه الآية دلالة عظيمة ، فلما وافقت النفس بقية النفوس في فعل المجازاة ، جاء الفعل (تجزي) مطابقا لمرفوعه (نفس) في الجنس ، و لما أراد الخق سبحانه و تعالى ان يبين عدم قبول شفاعة نفس عن النفس ، عدل بالفعل إلى التذكير ، ليخالف (الشفاعة) في الجنس ، زيادة في تأكيد عدم قبولها ، و الله أعلم .

4- قال تعالى- § فريقا هدى و فريقا حق عليهم الضلالة إنهم إتخذو الشياطين أولياء من دون الله §.[3]

* يبدو أسلوب العدول الصرفي ظاهرا في الآية الكريمة ، للتذكير الفعل (حق) و فاعله (الضلالة) مؤنث ، و يقتضي القياس أن يوافق الفعل فاعله في الجنس ،يبدو أن للعدول هنا حكمة مقصودة و دلالة مرادة ، ذلك أن الذين إتخذو الشياطين أولياء لهم دون الله ليسوا

[1] أنظر ، غرائب القرآن ، النيسابوري 285/1.
[2] البخر المحيط في التفسير ، أبو الحيان الأندلسي ، طبعة جديدة العناية صدقي محمد ، جميل دار الفكر بيروت 1992م.
[3] سورة الأعراف الآية 30.

مفطرين على الضلالة ، فهم اللذين اختاروا الضلالة و ما كان الله سبحانه و تعالى ليحاسبهم لو كانت الضلالة مخلوقة لهم[1] .

* و ثم دليل آخر من سياق الآية ، حيث قال سبحانه و تعالى § و فريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله § فقال الزمخشري إن الفريق الذي حق عليهم الضلالة حق عليهم و اتخذوا الشياطين أولياء ، أي تولوهم بالطاعة فيما أمروهم به[2].

5- قال تعالى §ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة §[3]

* قد جاء أسلوب العدول في هذه الآية بتذكير الفعل (يكون) مع أن مرفوعه (حجة) مؤنث فقال ابو حيان :" و القراءة بالياء ، لأن الحجة تأنيثها غير حقيقي و قد حسن ذلك الفاصل بين الفعل و مرفوعه بين مجرورين ، فسهل التذكير جدا[4] " ويظهر من كلام أبي حيان أن تخريجه لوجه العدول في هذه الآية جاء لتثبيت القاعدة النحوية التي وظعها النحاة ، بجواز تذكير الفعل وتأنيثه مع المؤنث المجازي .

* و نرى من خلال التفسير أنه ثمة علاقة بين تقديم مصدر الحجة (الناس) و بين العدول بالفعل للتذكير ، فكان العدول ليلفت الله سبحانه و تعالى انتباه السامع الى مصدر الحجة ، و

[1] البحر المحيط ، 5 : 39.
[2] الكشاف ف زمخشري ، 2 :95.
[3] البقرة . الآية 150.
[4] البحر ، المحيط ،2 : 41.

لما كان مصدر الحجة (الناس) مذكرا ، جاء الفعل (يكون) ليطابق مصدر الحجة في الجنس . ومن ذلك قوله تعالى § فمن جاء موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف §[1] فقد عدل بالفعل(جاء) إلى التذكير ، مع أن مرفوعه (موعظة) مؤنث فلو تمت المطابقة بين الفعل و مرفوعه فقال : فمن جاءته موعظة ، لما كان هناك لفت الانتباه إلى أمر آخر غير دلالات الكلمات.

6- قال تعالى § الم يرو كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكانهم في الأرض ما لم نمكن و أرسلنا السماء عليهم مدرارا §[2].

* جاء أسلوب العدول الصرفي في هذه الآية ، قوله (مدرارا) وصفا للسماء المؤنثة ، و في هذا بقول أبو حيان : و(مدرارا) يوصف به المذكر و المؤنث و هو المبالغة في إتصال المطر و دوامه وقت الحاجة [3]، ويذكر في موطن أخر " و السماء المضلة " قالو : لأن المطر ينزل منها إلى السحاب ، و يكون على حذف مضاف أي : مطر السماء ، و يكون مدرارا حالا من ذلك المضاف المحذوف[4].

* و يرى الزجاج أن (مدرارا) من أسماء المبالغة التي يوصف لها المذكر و المؤنث كقولهم : إمرأة مذكار ، اذا كانت كثيرة الولادة للذكور ، و كذا إمتناث لكثيرة الولدة للإناث[5] و ذهب

[1] البقره ، الآية 275.
[2] الأنعام ، الآية 6.

[3] البحر ، المحيط 4،440.
[4] المرجع نفسه ، نفس الصفحة .
[5] معاني القرآن و إعرابه ، أبو اسحاق الزجاج ، ت : عبد الجليل ، عالم الكتاب بيروت ، الطبعة اا ، 1985 م.

النيسابوري في تفسير غرائب القرآن مذهب أبي حيان و الزجاج فقال : (المدرار) كثير الدّر ، درّ اللبن ، إذا أقبل على الحالب منه شيء كثير و (مدرارا) نعت للمطر .

* فنرى هنا أريد من الوصف (مدرارا) إفادة المبالغة في شدة المطر .

7- قال تعالى § زين للذين كفروا الحياة الدنيا §[1].

* في هذه الآية حديث عن الكافرين اللذين يتنعمون بم أضهره الله لهم في الدنيا من الطيبات ، فكان تزين الحياة الدنيا لهم بما وضع الله في طباءهم من المحبة لها ، فيصير في نفوسهم ميل ورغبة شديدة فيها .

* فيظهر أسلوب العدول الصرفي في هذه الآية الكريمة بتذكير الفعل (زين) مع مرفوعه المؤنث (الحياة) ، وقد وجه المفسرون هذا العدول بأن الفعل (زين) لا يحتاج الى اثبات علامة التأنيث بسبب الفصل بين الفعل و مرفوعه ، و لكون مرفوعه الحياة مجازي التأنيث[2] ، وذكر الزجاجي وجها آخر للتفسير في هذه الحالة من العدول بجمل اللفظ المؤنث (الحياة) ، على معنى مذكر و هو (العيش) فقال :"وزين" جاز فيه لفظ التذكير ، و لو كانت"زينت" لكان صوابا ، و زين صواب حسن لأن تأنيث الحياة ليس بحقيقي ، و لأن معنى الحياة و معنى العيش واحد ، و قد فصل أيضا بين الفعل و بين الإسم المؤنث [3].

* و نلاحظ من خلال تفاسير العلماء ، جاء بالفعل "زين " مذكرا ، ليدل على قوة تزيين الحياة الدنيا في نفوس الكافرين ، لأن التذكير يفيد القو و الشدة ، و التأنيث فيه ضعف ، كما

[1] البقرة :الآية 212.
[2] أنظر ، المحيط ، البحر 2 : 353 و الكشاف 1 : 282.
[3] معاني القرآن و إعرابه ، الزجاج 2: 281.

أن لسياق الآية القرآنية أثرا في توجيه هذا العدول ، فقد قدمت شبه الجملة من الجار و المجرور (اللذين كفروا) على مرفوع الفعل .

8- قال تعالى " وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ" [1]

* يظهر الأسلوب العدول الصرفي في هذه الآية بعودة ضمير الجمع في قوله (لحكمهم) على المثنى "داود و سليمان" , و في هذا يقول الزمخشري , و جمع الضمير لأنه أرادهما و المتحاكمين إليهما [2]

أي أن المقصود بـ"حكمهم": الحاكمين داود و سليمان و المتحاكمين صاحب الزرع و صاحب الغنم , فننساب ذلك أن يجمع الضمير , و قد تابع أبو حيان الزمخشري فقال : و الضمير في "لحكمهم" عائد على الحاكمين و المحكوم لهما و عليهما , و ليس المصدر هنا مضافا إلى فاعل و لا مفعول , و لا هو عامل في التقدير , فلا ينحل بحرف مصدري [3]

* و نميل إلى ما ذهب إليه الزمخشري و أبو حيان في تفسير هذا العدول , ذلك أن الحكم ليس لسليمان و داود _عليهما السلام فقط بل و معهما المتحاكمين أيضا , لأنهما قبلا بالحكم فاشتركا معهما في نسبة الحكم إليهما أيضا .

فنرى أنه فيه جمعا بين الحقيقة و المجاز فالحقيقة إضافة المصدر لفاعله و المجاز إضافته لمفعوله , و الله أعلم.

[1] سورة الأنبياء, الآية 78
[2] أنظر الكشافو3 , 129 .
[3] البحر, المحيط , 7 , 455

9- قال الله تعالى " وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ" [1]

* و قد جاء أسلوب العدول في هذه الآية الكريمة , بإسناد الفعل "اقتلوا" إلى ضمير الجمع المذكر , و القياس يقتضي أن يقول: "اقتلنا" لمناسبة ما تقدم في سياق الآية من حديث عن المثنى "طائفتان" و في تفسير هذا العدول قال الزمخشري , فقال « فأن قلت ما وجه القول كما قرأ إبن أبي عبلة ؟ ..... و تابع أبو حيان الزمخشري ، فقال : " قرأ الجمهور " إقتلوا" جميعا حملا على المعنى ، لأن الطائفتين في معنى القول و الناس[2] .

* و نرى من خلال ذلك و ما ذهب إليه الزمخشري و أبو حيان في تفسير أسلوب العدول في هذه الآية مرجوح ، فلمذا حمل على المعنى في قوله (فأصلحوا بينهما) فلم يقل " بينهم " ؟[3]

* فالنظرة في هذه الآية ، تقودنا إلى فهم سر عظيم من أسرار القرآن الكريم ، ذلك أن " إقتتال الطائفتين " يكون بمشاركة كل واحد منهما في القتال و عندها فإن لكل فعلته الذي يقوم به برأسه دون غيره ، فناس ذلك أن يجمع ، أما عند العود غلى الصلح ، فانه تتفق كلمة كل طائفة و إلا لم يتحقق الصلح ، فكان كل من الطائفتين كنفس واحدة فكانة التثنية أوجب.

[1] سورة الحجرات , الآية 09.
[2] البحر ، المحيط 9 : 515
[3] الكشاف : 4 ، 368.

10 : قال الله تعالى : « حتى إذا جاء أحدكم الموت قال رب أرجعوني).[1]

*و يظهر العدول في هذه الآية ، بمخاطبة المفرد مخاطبة الجمع و ذلك في قوله تعالى " إرجعون " و يريد الله عز و جل وحده ، فجاء الخطاب في المسألة على لفظ الإخبار ، لأن الله عز و جل قال " إنا نحن نحيي و نميت "[2] و هو وحده يحيي و يميت ، و هذا اللفظ تعرفه العرب جليل الشأن ، يخبر عن نفسه بما يخبر عن الجماعة فكذلك جاء الخطاب في " أرجعون " و تابع الزمخشري الزجاج في رأيه فقال : و جمع الضمير في "أرجعون" إما مخاطبة له تعالى مخاطبة الجمع تعظيما ، كما أخبر عن نفسه بنون الجماعة في غير موظع ..... و إما إستغاث اولا بربه و خاطب الملائكة العذاب[3] .

و ذكر النيسابوري أن وجه الجمع في قوله " أرجعون " مع وحدة المنادى لأن الجمعية راجعة إلى الفعل ، كأنه قال : إرجع مرات و نظيرة (ألقيا في جهنم) أي : ألق – ألق و قيل ، رب للقسم و الخطاب للملائكة القابضين للأرواح ، أي بحق الله أرجعون [4].

و يمكن تلخيصها فيما يلي :

- الخطاب لله و الجمع و التعظيم .
- الخطاب لله و الملائكة .
- الجمع راجع للفعل ، كأنه قال : أرجع مرات .
- " رب " للقسم و الخطاب للملائكة القابضين للأرواح.

[1] سورة المؤمنون الآية 99.
[2] سورة ق الآية 43.
[3] البحر ، المحيط 7 :584.
[4] غرائب القرآن ، 5 : 135.

الخاتمة

الخاتمة

- العدول الصرفي موضوع شائع و ممتع ، فوائده جمة على الباحث و القارىء ، يزيد العالم قوة بلاغية فهو معجز في أسلوبه و في بلاغته ، و من خلال رحلتنا في هذا البحث توصلنا إلى النتائج التالية .

- أهمية و أولوية معرفة علم الصرف .
- التحويل الصرفي هو التغيير و التنقل بين الصيغ الصرفية.
- التحويل مصطلح قديم متجذر في تراثنا العربي ، ظهر عند العلماء القدامى .
- العدول في التعبير القرآني ساهم في تأدية المعنى بدقة .
- الإتساع في المعنى من خصائص الأسلوب القرىني .
- إمكانية التحويل إلى صيغة صرفية مع بقاء المعنى الأصلي.
- التحويل الصرفي زاد في جمالية اللغة العربية.
- يكفي فخرا أن القرآن الكريم حفظ اللغة العربية من الزوال .

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا البحث المتواضع و نرجو من الله تعالى أن ينال الرضى و القبول عنده فغن أصبنا فبتوفيق الله عز و جل و إن أخطأنا فمن أنفستا و من الشيطان ، و نسأل الله السداد.

« قائمة المصادر و المراجع »

1- <u>المعاجم العربية :</u>

- معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ، عبد السلام محمد هارون دار الفكر . (د.ط) (د.ت).
- معجم العين ، خليل بن أحمد الفراهيدي (تر) دكتور عبد الحميد الهنداوي . بيروت ط 1 2003 .
- معجم تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري ت : محمد علي النجاد ، دار المصرية

2- <u>الكتب الصرفية :</u>

- العدول الصرفي في القرآن الكريم ، منجد صلاح حسن . طبعة 1 2003.
- كتاب البديع ابن معتز ، تح ، عرفان مطر جي الطبعة 1 ، 2012.
- العدول في الجملة القرآنية دار القلم ، ط1 سنة 2009 .
- العدول الصرفي في القرآن الكريم ، ماجدة صلاح حسن .د.ط د.ت.
- العدول الصرفي بين الأفراد و التثنية و الجمع في القرآن الكريم عبد الرحمان بن رجاء الله سليمي . د.ط سنة فيفري 2014 .
- شذا العرف في فن الصرف أحمد بن محمد الحلاوي د.ط د.ت.

3- <u>الكتب البلاغية :</u>

- البلاغة و الاسلوبية ، هنريش بليت ، تر ، محمد العمري ، بيروت لبنان د.ط.د.ت
- المثل السائر ن إبن الأثير في أدب الكاتب الشاعر ، مصر للطبع ، القاهرة د.ط.د.ت
- معاني الابنية في العربية ، فاظل صالح السمرائي ، دار عمار للنشر و التوزيع طبعة 01 2008.

- البنية الصرفية و أثرها في تغيير الدلالة ، محروس محمد ابراهيم دار البصائر مصر ، 2007.
- جماليات الإشارة النفسية في الخطلب القرآني ، صالح مك العزيز ، ط 01 .د.ت
- الأسلوبية و الأسلوب ، عبد السلام المسدي ط 2،02 مايو 2008.

4- <u>التفاسير القرآنية :</u>

- البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد يوسف ، دار العلم ، الطبعة 15 ، 2002.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت د.ط د.ت .
- أنوار التنزيل و أسرار التأويل ، البيضاوي ، ت : محمد عبد الرحمان بيروت طبعة 01 ، 1412.
- كشف المعاني في المتشابه في المثاني ، ابن الجماعة الكناني الحماوي دار الوفاء المنصورة ، د.ط . 1410.
- نظم الدرر في تناسب الآيات و السور ، للبقاعي ، دار الكتاب الإسلامي القاهرة ، د.ط د.ت .
- تفسير القرآن العظيم ، لأبي فداء إسماعيل بن عمر إبن الكثير توفي سنة 774هـ.

5- <u>كتب أخرى :</u>

- الكشاف ، الزمخشري ، امام ناصر الدين أحمد المالكي ، طبعة 01 دار إحياء التراث العربي ، 1998.
- معاني القرآن و إعرابه ، أبو إسحاق الزجاج ، ت : عبد الجليل ، عالم الكتاب بيروت . طبعة 2 ، 1985 م .

6- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

الملخص

تتناول هذه الأطروحة ظاهرة لغوية بارزة وهي (العدول الصرفي في القرآن الكريم)، بالدرس والتحليل على وفق المنهج الدلالي؛ ولذا وصفت هذه الدراسة بكونها دراسة دلالية، وآتبع هذا المنهج بغية التوصل إلى تجلية دلالات النص القرآني، واستكناه أَسرار التعبير الفني فيه؛ إذ إن كل عدول من مبنى إلى مبنى آخر يؤدي حتمًا إلى العدول عن معنى إلى كمعنىً آخر، ولا سيما إذا ما اتفقت المباني في الجذر اللغوي المشتقة منه تلك المباني، وعلى هذا الأساس تتبيّن نكتة العدول وسرّه الدلالي في النص القرآني.

وقد انقسم البحث إلى فصلين فضلًا عن المقدمة والتمهيد والخاتمة.

وقد اهتم التمهيد أولًا بالتعريف بالعدول في اللغة وفي الاصطلاح، مع الاشارة إلى مباحث القدماء والمحدثين لهذا المصطلح، فضلًا عن الإشارة إلى معياري الأصل والقياس في اللغة.

أما الفصل الأول فقد تضمن دراسة عن العدول في العربية بشكل عام، ثُمَّ انطلق من خلاله إلى تحديد نوعين من العدول الصرفي في القرآن الكريم، وهما العدول عن الأصل والعدول القياس.

في حين تناول الفصل الثاني بالدراسة التطبيقية للعدول الصرفي في القرآن الكريم.

ثُمَّ سُجِلّت أهم النتائج التي توصل إليها البحث في الخاتمة.

وقد تبيَّن أن العدول الصرفي في اللغة هو خروج من صيغة إلى أخرى بشكل منتظم ومنضبط، وعلى هذا الأساس تُوصّل إلى نوعين من العدول الصرفي وهما العدول عن الأصل، والعدول عن القياس، وقد توضّحت دلالات خاصة لكل نوع من أَنواع هذا العدول في القرآن الكريم.

Abstract :

The present study is devoted to deal with a prominent linguistic phenomenon which is referred to the Morphological deviation in the Holy Qur'an" following a semantic approach. Therefore, it aims at revealing all the semantic implications of the Qur'anic text and showing all the different implicit means of artistic expression.

It is worth mentioning , here, that any deviation from a structure to another is usually accompanied by a corresponding deviation in meaning; particularly when all the structures have the same linguistic stem from which they are derived . Therefore, the reasons behind any deviate ion in the Qur'anic text are made explicit.

The present study is composed of two chapters besides the introduction. Preface and conclution , As for the proface it is concerned with defining the term "deviation" and presenting a comprehensive literature review subsuming the previous and the current studies relevant to the subject. Moreover, a reference is made to two other terms: stem and norm.

Chapter one is primarily and exclusively confined to deviation in Arabic focusing largely on the two types of morphological deviation. The first is deviation from the stem whereas the second is deviation from the norm. As for chapter two, is devoted to deal with the morphological deviation from the norm . in The Holy Qur'an. Finally,

the major results that the study has come up with are presented.
It has been concluded that the morphological deviation is a systematic and precise digression from a form to another. Consequently, two types of deviation are distinguished. i. e. deviation from the stem and deviation from the norm.. The study has presented all the semantic implications of each type in detail.